🔸 رُوحًا من أمرنا 🔸

{بِسم اللّهِ الرّحمن الرّحيم}

تفسيرُ الآيات (21-22)

⚫وصلنا إلى الآيةِ 21 من سُورة البقرة عند قوله تعالى:

(21) {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}.

بعدَ أن بيّنت السّورة الكريمة أقسامَ النّاس الثّلاثة وعاقبة كلّ قِسم منهُم؛ ساقت لهُم نداءً عامًا دعتهُم فيهِ إلى عبادةِ اللّه وحدَه.

ذكر اللّه هاتيْن الآيتيْن لتوجيهِ النّاس إلى الأمرِ الذي خُلقوا من أجلهِ وهو عِبادة اللّهِ دون ما سِواه وبيان البراهينِ السّاطعةِ الّتي تدلُّ على وحدانيةِ اللّهِ وعظيمِ قدرتهِ، وهذا هُو أولّ نداءٍ في القرآن

📌 **سؤال: ما هي العِبادة وكيف تتحقّق؟**

🔶لا يتحقّق معنى العبوديةِ الّتي خَلقنا اللّهُ لأجلها إلا بِرُكنيْن عَظيميْن وهما :

🌌 غايةُ المحبةِ.

🌌مع غاية الذلّ والخُضوعِ للّه عزّ وجلّ.

🔹 **قال ابن القيّم : [وعبادةُ الرّحمن غايةُ حُبِّه ....مع ذِلّ عابدهِ هُما قُطبان].**

🔸 فالعِبادة هي أعلى مَراتب المَحبّة.

★مَراتبُ المَحبّةِ المَعروفةِ عندنا هي: عَلاقة/إرادة /صَبابة/ غَرام / شَغف / عِشق /عِبادة.

فاللّهُ سبحانهَ وتعالى هو المُستحقّ لأعلى درجاتِ الحبّ لأنّه ربّكم، وهو المُستحقّ لغاية الذُّلّ لأنّه ربّ الأرباب خالق السّموات (هو الّذي خلقكم والّذين من قبلكم).

💚 **فالعبادةُ:** اسمٌ جامعٌ لفعل كلّ ما يُحبّه اللّه ويَرضاه واجتنابِ كلّ ما يَنهى عنه .

جاءَ النّداء **(يا أيّها النّاس)** للتّنبيه وللتّأكيدِ على المعنى الهامِّ القادمِ.

★ذِكرُه تعالى باسم الرّب مع إضافةِ الضّمير إلى المُخاطبين، لتَقويةِ الداعي إلى إقبالهم لتَحفيزهم على الإقبالِ ولِيُسرعوا إلى عِبادته.

❣️ فإنّ الإنسان إذا اتّجه بِفكره إلى معنى كونِ اللّهِ تعالى مَالكًا له أو مُربيًا له وتذكّر ما يَحفّه به من رِفق، وما يَجودُ به عليه من إنعام؛ لمْ يلبثْ أن يخصّه بأقصى ما يَستطيع من الخضوعِ والخشوعِ والإجلال ،ثمّ بيّنَ سبحانه المُوجبات الّتي من شأنِها أن تَحملهم على عبادته وحدَه فقال :**(الّذي خلقكم والّذين من قبلكم)**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

★**المعنى الإجمالي** :اجعلوا أيّها النّاس عبادتكم للّهِ تعالى وحدَه لأنّه هو الّذي أوجدكم من العدمِ كما أوجدَ الّذين تقدّموكم لعلّ عبادتكم هذه تَقيكم عذابَ الله وتوصِلكم إلى درجةِ التّقوى وهي الفوزُ بالهُدى والفلاح

ننتقل إلى الآية التّالية:

(22) {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

ثم أضافَ سُبحانه أسباب أخرى تَحمل النّاس على عبادته وطاعته فقال:

🔸 **(الّذي جعل لكمُ الأرضَ فراشًا)**: أي اجعلوا عِبادتكم للّه الّذي صيّر الأرضَ لأجلكم مِهادًا كالبِساط المَفروش فذلّلها لكم ولم يَجعلها صَعبةً غَليظة؛حتّى يَتهيأ لكم الاستقرار عليها والانتفاع بما أودعَ الله في باطنها من خَيرات

🔹 **(والسّماء بِناءً)**: والسّماء كالسّقف للأرض.

🔸 **(وأنزل من السّماء ماءً)**: وأنزل من السّحاب بعض الماء فأخرج به من الثّمرات؛ بعضٌ منها يَكون رزقًا لكم.

🔹 **(فلا تجعلوا للّه أندادًا وأنتم تعلمون)**: فلا تَجعلوا للّهِ أمثالًا ونظراء تَعبدونها آلهةً وتَعتقدون فيها النّفع والضّرّ وتَجعلون لها ما للّهِ تعالى وحدَه وأنتم تعلمونَ أنّها أشياء لا يَصحّ جَعلها أندادًا مُساوية له تعالى.

🔸 **(وأنتم تعلمون)**: أنتم من ذَوي العِلم والنّظر والفهم.

🍂وصُدّرت الجُملة الكريمة بـ **[الفاء] (فلا تجعلوا للّه)** لتَرُتّبها على الكلام السّابق المُترتب على الأمر بعبادةِ اللّه.

💫**يعني لماذا اللّه سبحانه وتعالى علينا أن نعبدَه وعلينا أن لا نجعل له أندادًا؟**

🎆 لأنّه هو ربّكم وهو الّذي خلقكُم وهُو الّذي خَلق الّذين من قبلكم.

وقَد جاءتْ أحاديث كثيرة تنبّه على أهميّة التّوحيد منها **[حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الصّحيحين قال : يا رسول الله أيُّ الذّنب أعظم عند الله؟ قال : أن تجعل للّه نِداً وهو خَلقك].**

تخيّلي معي أُختي الحبيبة أنّك أحضرتي خادمة عملتي لها الإقامة ووفّرتي لها السّكن ودفعتي لها الأُجرة ثم تَخرج وتَخدم عِند غيرك ولا تَخدم عِندك، من يَقبل هذا⁉️

هذا وهي بَشر ونَحن بَشر ولا نَملكُ هذه الخادمة أصلًا فكيفَ ونَحنُ قد خَلقنا اللّهُ من العدم !؟

❤️ أمَدّنا ورَزقنا حتّى بَلغنا أشُدّنا وأنزلَ علينا من بركاتِ السّماء ورزقَنا من بَركاتِ الأرضِ ثمّ نُشركُ به ويتّجه القلبُ إلى غيره تعالى ويلتفتُ إلى ثناءِ مَن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سِواه.

🔺 سُبحانك اللهمّ وبحمدكِ أشهدُ أن لا إله إلا أنت استغفركَ وأتوبُ إليك.

♦️ والسّلام عليكم ورحمةُ الله وبركاته ♦️

روحا من أمرنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner